د البلتاجي من خلف الأسوار: المعتقلين وأهالي الشهداء تغشاهم السكينة التي تسبق النصر المبين

الثلاثاء 8 أكتوبر 2013 12:10 م

نافذة مصر

أرسل الدكتور محمد البلتاجي من خلف محبسه رسالة إلى كل الماضين على طريق الحق عن تلك السكينة والطمأنينة التي يشعر بها إخوانهم المعتقلين في سبيل الله ونصرة دينه

وجاء نص الرسالة كما يلي:

حالة من الطمأنينة عجيبة تتحدث عن نفسها ونراها على وجوه المعتقلين جميعاً كما نلحظها أثناء الزيارة - على أسرهم كما نتلمسها كذلك بالسؤال على أُسر الشهداء والجرحى والمصابين هي مزيج من الصبر والشكر والإستبشار والرضا بدرجة لا مثيل لها ، تتعجب كيف يعيش هذه الحالة من قُتل أبنائهم وإخوانهم ومن أُصيبوا أو أُصيب ذويهم ومن حُرِقت ونُهِبت (عياداتهم / شركاتهم / صيدلياتهم) ومن صودرت أموالهم الخاصة وفُصلوا عن وظائفهم -تلك التي لم يكتسبوها بواسطة أو محسوبية وإنما بعرق وجهد وكفاح سنين طويلة إنها السكينة التي لا يمنحها إلا الله "هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين" وحين نتأمل ذكر السكينة في كتاب الله نجد ورائها مباشرةً ذكر النصر والفتح والتغيير والإنتقال من حال إلى حالٍ جديدة تحمل الخير والبشر للمؤمنين ..

حين ترى الزنازين والحبس الإنفرادي والأبواب المغلقة عليك طوال 24 ساعة ،ترى الظلم والطغيان والقهر الذي لا مثيل له ولكنك تُذهل وراء تلك الأبواب ومن خلف تلك القضبان بالرحمات والأنوار والبركات التي تملأ الصدور سعادة بالخلوة مع الله والذكر والدعاء والتلاوة والقيام بين يديه .. "فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب" .. فتتنزل السكينة وتنشرح بها الصدور وتسعد بها القلوب

درس في الحرية لا مثيل له تعيشه حين ترى أن ثبات المؤمنين على مبادئهم ومواقفهم واختياراتهم أقوى من كل التهديدات والتخويفات وكأنهم يقولون للظالمين وفرعون "فاقض ما أنت قاض" .. فلن تثنينا عن إيماننا ومواقفنا ، فالحق الذي نؤمن به وندافع عنه سيبقى أقوى من كل تهديداتك وتخويفاتك (أقوى من القتل والحرق والسجن ونهب الأموال وفصل الوظائف) .، وهذا هو الدرس الذي كتبه آلاف الشهداء بدمائهم وأرواحهم قبل وبعد ما كتبته أستاذتي الشهيدة أسماء البلتاجي على صفحتها الشخصية ومن ثم ترجمته معهم بالدم والروح (أن الشهادة لا تمنع الظالمين من إزهاق أرواحنا ولكن تبقى بقوتها وذكراها وخلودها عبر الأجيال دليلا أنهم لا يستطيعون السيطرة على تلك الأرواح وإخضاعها لما يريده الطغاه) ..

رحم الله شهدائنا وثبتنا على طريقهم حتى نُدخل عليهم السرور بتحقيق ما فاضت أرواحهم لأجله أو نلحق بهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر